دولة قطر
الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
الملتقى العالمي لحماية الأسرة

الحريات الجنسية
عواقبها وعلاجها

أ.ميمونة بنت محمد مكي عبدالتواب
المحاضر بقسم رياض الأطفال
جامعة أم القرى
عضو مشروع وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسياً

تمهيد

الحضارة عملة ذات وجهين متكاملين وجه مادي قوامه التقدم المادي الملموس ممثلاً بالصناعات المشاهدة المحسوسة التي تفتقت عنها عبقرية الإنسان ووجه روحي قوامه مجموعة القيم والعادات والأعراف التي يعيشها الإنسان ويضبط بها ما انتهت إليه عبقريته من صناعات لتسهم في سعادته وهذه القيم قد تكون من صناعات الناس أو من صناعة خالق الناس فإن كانت صناعة الناس فهي ناقصة مبتورة لأنها نتاج عقل محدود يعتريه الهوى والميل والنقص والنسيان وهي إن أسعدت صانعها ومن حوله ردحاً من الزمن فإنها لن تسعد الجيل الذي يليه لذا فهي مبتورة ومصيرها إلى الزوال ، أما إن كانت صناعة خالق الناس فهي أشمل وأكثر ديمومة لأنها تنظر للإنسان نظرة شمولية فتعالج كل جزئية وكلية في حياته وهي سهلة سهولة فطرة الإنسان وبساطتها وبالتالي طالما أسعدته فلا حاجة به إلى تغيرها.

و غياب الركن الروحي هو أخطر على البشرية من غياب الركن المادي ، وبالتالي ورغم تخلف الركن المادي في بلادنا الإسلامية ، فإنه آن لأمتنا أن تدرك أهمية الدور الذي يمكن لها أن تسهم به في صنع الحضارة على الأرض وهو رصيدها من القيم الروحية التي تفتقد إليها البشرية جمعاء.

وقد تولت العناية الإلهية تزويد الإنسان بما يسعده في الدنيا والآخرة على أيدي رسل وأنبياء بعثهم الله على مر الزمان، كان آخرهم وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم، بما حمله للبشرية من رسالة تصلح لكل زمان ومكان وهدي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لأنه خاطب الإنسان بشقيه المادي والروحي ، خاطب فيه العقل والروح معاً وأشبعهما معاً حتى لا يعيش التناقض، فلم يترك العقل ينمو على حساب الروح ، ولا الروح على حساب العقل ، وبذا ارتقى به أن يهبط إلى مرتبة الحيوان أو أن يتجاوز إنسانيته إلى عالم الملائكة.

وعلى هدي هذه الرسالة السماوية ، نتلمس الحل الجذري للبشرية المعذبة ، بالأمراض المنقولة جنسياً ، وبغيرها من الأوبئة ،فنرى أنها تأخذ بكل الأسباب المادية الصحيحة التي من شأنها الحد من انتشار الأوبئة وتضع التشريعات لاقتلاع الداء من جذوره فهي :-

- تحرم الشذوذ والإباحية - تحث على الزواج وتيسره.

لم تعد مسألة الشذوذ الجنسي وحرية الممارسات الجنسية مسألة مجموعة من الخارجين على الفطرة تحاول أن تجد لنفسها موضع قدم ، أو لصوتها صدى يسمع ، ولا مجموعة ممن فسدت أخلاقهم وطباعهم ، تحاول أن تخرج إلى السطح ، وتمارس ذلك في النور ، إنما أصبحت زيفاً ثقافياً يحاول بكل ما أوتي من قوة ، غرس ثقافة الرذيلة على أنها أمر بشري طبيعي ، علينا أن نعترف به ونقبله والمثال على ذلك مصطلح الجندرة الذي ذُكر في وثيقة القضاء على جميع أشكال العنف ضد النساء والفتيات ومنعها .

المصطلح والمعنى :

أصل المصطلح هو الكلمة الإنجليزية (Gender) وتعرفه الموسوعة البريطانية بأنه الهوية الجندرية (Identity Gender) أي بأنها : شعور الإنسان بنفسه كذكر أو أنثى ، وفي الأعم الأغلب فإن الهوية الجندرية تطابق الخصائص العضوية ، لكن هناك حالات لا يرتبط فيها شعور الإنسان بخصائصه العضوية ، ولا يكون هناك توافق بين الصفات العضوية وهويته الجندرية (أي شعوره الشخصي بالذكورة أو الأنوثة) وتواصل الموسوعة التعريف بقولها :" إن الهوية الجندرية ليست ثابتة بالولادة – ذكر أو أنثى – بل تؤثر فيها العوامل النفسية والاجتماعية بتشكيل نواة الهوية الجندرية ، وهي تتغير وتتوسع بتأثير العوامل الاجتماعية كلما نما الطفل، وعلى هذا يعلق الأستاذ نزار محمد عثمان فيقول*: معنى هذا ، أن الفرد من الذكور إذا تأثر في نشأته بأحد الشواذ جنسياً فإنه قد يميل إلى جنس الذكور لتكوين أسرة بعيداً عن الإناث ليس على أساس عضوي فسيولوجي ، وإنما على أساس التطور الإجتماعي لدوره الجنسي والاجتماعي . وكذلك الأمر بالنسبة للفرد من الإناث . *(عن مقالة الجندرية مطية الشذوذ الجنسي للأستاذ نزار محمد عثمان ، نشرها موقع المختار الإسلامي عام 2006م).

وتواصل الموسوعة البريطانية تعريفها للجندر "كما أنه من الممكن أن تتكون هوية جندرية لاحقة أو ثانوية لتتطور وتطغى على الهوية الجندرية الأساسية – الذكورة أو الأنوثة – حيث يتم اكتساب أنماط من السلوك الجنسي في وقت لاحق من الحياة ، إذ إن أنماط السلوك الجنسي وغير النمطية منها أيضاً ، تتطور لاحقاً حتى بين الجنسين..."

أما منظمة الصحة العالمية فتعرفه بأنه المصطلح الذي يفيد استعماله وصف الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة كصفات مركبة اجتماعية ، لاعلاقة لها بالاختلافات العضوية " .

وهنا يوضح الأستاذ نزار معلقاً : هذا يعني أن كونك ذكراً أو أنثى عضوياً ليس له علاقة باختيارك لأي نشاط جنسي قد تمارسه ، فالمرأة ليست امرأة إلا لأن المجتمع أعطاها ذلك الدور ، ويمكن حسب هذا التعريف أن يكون الرجل امرأة .. وأن تكون المرأة زوجاً تتزوج امرأة من نفس جنسها وبهذا تكون قد غيرت صفاتها الاجتماعية وهذا الأمر ينطبق على الرجل أيضاً ..

ونتفق تماماً مع الأستاذ نزار بأن دعاة الجندرة في عالمنا الإسلامي – أدركوا أم لم يدركوا – يروجون لأفكار خطيرة أهمها :

- رفض أن اختلاف الذكر عن الأنثى من صنع الله.

(وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى ، من نطفة إذا تمنى) سورة النجم 45-46

- فرض فكرة حق الإنسان في تغيير هويته الجنسية وأدواره المترتبة عليها.
- الاعتراف بالشذوذ الجنسي ، وفتح الباب لإدراج حقوق الشواذ من زواج المثليين ، وتكوين أسر غير نمطية.، والحصول على أبناء بالتبني ضمن حقوق الإنسان .
- العمل على إضعاف الأسرة الشرعية التي هي لبنة بناء المجتمع السليم المترابط ، ومحضن التربية الصالحة ، ومركز القوة الروحية ، ومفخرة الشعوب المسلمة.

والجندرة كما عبر عنها الأستاذ نزار عثمان" شر بادئ في بلدنا ، له دعاته العالمون ببواطنه ، كما له أبواقه من الذين يهرفون بما لا يعرفون ، فكم نضحت وسائل الإعلام بأصوات تناقش مواضيع قوامة الرجل ، والعلاقة بين الجنسين في أيامنا هذه بنظرة غربية بعيدة عن الإسلام ، هذه النظرة المتنامية بفعل عوامل عديدة ، خطر ماحق يتهدد مرجعيتنا ، ويعمل على مسخ شخصيتنا ويخدم أعداء أمتنا ".

وذلك يعني غرس ثقافة الرذيلة على أنها أمر بشري طبيعي .

<u>حقائق وأرقام :</u> (مشاهدة مقطع للدكتور عبد الحميد القضاة خبير الأمراض المنقولة جنسياً والإيدز ، يوضح نسب وإحصائيات الإصابات بالأمراض المنقولة جنسياً ، وزيادتها عند النساء)

أولاً :هذه مشكلة عالمية لكنها أكثر ما تكون في المجتمعات الغربية، علماً أن إحصائيات منظمة الصحة العالمية تفيد أن (10%)من سكان الكرة الأرضية يصابون بأحد الأمراض الجنسية سنوياً.

ثانياً :أجازت الدنمارك عام (1989م) الزواج المثلي وتبعتها دول أخرى، وآخرها ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، مما شجع الشاذين جنسياً، الذين ثبت أن أكبر نسبة لزيادة الأمراض المنقولة جنسياً كانت بينهم .

ثالثاً :تحدث في كل عام (750) مليون إصابة جديدة بهذه الأمراض ،فمن المصابين من يموت، ومنهم من يتعالج بالوقت المناسب فيشفى ، ومنهم من تبقى معه لسنين عديدة ،تشوه أعضاءه التناسلية وتنكد عيشه ، وقد تؤدي به إلى القتل البطئ ،دون أن يتغير مظهره الخارجي أمام الناس، لكنه أدرى بنفسه ولا يعرف سره إلا الطبيب .

رابعاً :جل المصابين بهذه الأمراض من الشباب ولا سيما المراهقين ، حيث أن أكثر من نصف المصابين من الفئة العمرية الواقعة ما بين (15-25) سنة .

خامساً :ينفق العالم سنوياً حسب منظمة الصحة العالمية مائة وخمسين مليار دولار على الأمراض المنقولة جنسياً، حيث تنفق الولايات المتحدة الأمريكية لوحدها سنوياً مبلغ ثلاثة عشر مليار دولار، فلو أنها تنفق في مشاريع تنموية لن يبقى في العالم جائع ولا أمي ولا فقير.

سادساً: هذه الأمراض كانت في السابق خمسة ولكنها ازدادت تدريجياً حتى أصبح عددها الآن ثمانية وأربعين مرضاً وإصابة ، وذلك بسبب الصرعات الجنسية الجديدة ، كالجنس بواسطة الفم والشذوذ الجنسي ....الخ، ونتيجة لذلك تظهر أمور جديدة محيرة للأطباء،حيث لم يقدر الإنسان على صناعة طعم واق من الإيدز والسلس والسيلان حتى هذا الوقت , رغم الجهود الجبارة والأموال الطائلة التي أنفقت على هذه الأبحاث ، فالإيدز يتحدى الطب إذ لا علاج له للآن فقد حير الأطباء لما عرفوه من طرق انتقاله وكيفية عمله وسرعة تكاثره والتغير السريع الذي يطرأ عليه , وآثاره المدمرة على الفرد والمجتمع , واختياره العجيب لأهم أجهزة الجسم (جهاز المناعة) , ثم الغموض الذي يكتنف بعض أعراضه وأطواره , والوهن المريع الذي يؤول إليه المريض , حتى تصبح أضعف الجراثيم مؤهلة للقضاء عليه ،وأما ما أرعب العامة الذي بلغ درجة الهستيريا , فسببه جهلهم المطبق بالمرض الجديد , وسرعة فتكه , والنهاية المفجعة للمصابين به , وكلفة المعالجة الباهظة وعدم جدوى العلاج للآن , ثم اختياره لأعز شهواتهم طريقاً لإصابتهم بالمرض .

سابعاً :هذه الأمراض لا هوية لها إلا الزنا والشذوذ والإباحية، لذلك تكثر في بعض المجتمعات والتجمعات السياحية ، ومما يساعد على انتشارها سرعة الاختلاط، وتقارب المسافات، وكثرة الأسفار التي جعلت العالم قرية صغيرة. وأقل ما تكون هذه الأمراض في المجتمعات المحافظة ،التي تنظر للجنس خارج إطار الزوجية بأنه محرم ،وتقدس الإخلاص للحياة الزوجية، وتعتبره عملاً صالحاً تتقرب به إلى الله كما هوا الحال نسبياً في مجتمعاتنا الإسلامية ،لكن هذه المجتمعات ليست بعيدة عن غيرها، وأن شبابها مستهدفون، وأسهل طرق سيطرة الأعداء عليهم العبث بأخلاقهم وإيقاعهم بمستنقعات الجنس الحرام ،الذي يذهب بالأخلاق ويهدم الأسر ويفكك المجتمعات وينشر الأمراض، وفوق كل ذلك غضب الهي وعقوبة ربانية مصداقاً لقوله تعالى (ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشةً وساء سبيلا) سورة الإسراء(32)

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما ظهرت الفاحشة في قوم قط يعمل بها فيهم علانية إلا ظهر فيهم الطاعون (الوباء) والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم) .

ثامناً : تذكر الإحصائيات العالمية لمرض الايدز أن (91%) من الذين أصيبوا به في الولايات المتحدة الأمريكية كان بسبب ارتكابهم الحرام عن طريق الشذوذ أو المخدرات أو الزنا (الشكل رقم 1) ونفس الرقم تماماً في بريطانيا (الشكل رقم 2) أما على مستوى العالم فالإحصائيات تشير إلى أن (72%) يصابون عن طريق اقتراف أحد المحرمات السماوية (شكل رقم 3) .

ولهذا فإن مجرد اجتناب الحرام هو خير وسيلة لإرضاء الله أولاً والوقاية من هذه الأمراض ثانياً.

وإشارة إلى وثيقة القضاء على جميع أشكال العنف ضد النساء والفتيات ومنعها في البنود : ك.ك. ، ن.ن. ، ع.ع . ق.ق ، هـ.هـ .، و.و. ، ز.ز. ،ح.ح. ، لابد من توضيح الآتي:

وسائل الأمم المتحدة في مواجهة مرض الإيدز:

وتتمثل هذه الوسائل في :

الوسيلة الأولى :فرض مناهج التثقيف الجنسي في المدراس : للطلبة وللمعلمين .

ان الاتجاه نحو تعليم الصغار والمراهقين طبيعة العلاقة الجنسية واستخدام وسائل منع الحمل وإتاحة الفرصة كاملة لهم لإقامة تلك العلاقات وإضفاء الشرعية عليها حتى لو وصلت إلى الشذوذ.. هذا الاتجاه ذو النهاية الواحدة سيؤدي إلى الدمار والهلاك وفساد الحياة والكون، لأن كل ذلك مضاد للفطرة التي خلق الله الناس عليها، وقد مارس هذه الفواحش أمم سابقة فعجلت بهلاك أصحابها، كما في مصارع الأمم السابقة عندما اتبعت الشهوات، واستمرأت الفواحش، ومارست الشذوذ، فلم تقم لها قائمة قال تعالى على لسان نبي الله لوط (أتأتون الذاكران من العالمين ○ وتذرون ماخلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون ○ قالوا لئن لم تنته يالوط لتكونن من المخرجين ○ قال إني لعملكم من القالين ○ رب نجني وأهلي مما يعملون ○ فنجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزاً في الغابرين ○ ثم دمرنا الآخرين ○ وأمطرنا عليهم مطراً فساء مطر المنذرين ○ إن في ذلك لآية وماكان أكثرهم مؤمنين ○ وإن ربك لهو العزيز الرحيم) الشعراء 165-174

ومع ذلك نرى أن المواثيق الأممية وأجهزة الإعلام العالمية، تروج لتلك المفاهيم المغلوطة والمصطلحات الفاسدة، حتى وصلت تطبيقات تلك الدعاوي في الثقافات المستهدفة إلى مناهج التعليم والمؤسسات الدينية والجمعيات الأهلية، فضلاً عن وسائل الإعلام المختلفة.

وهذه التحديات والضغوط الخارجية عندما تصادف ضعفاً من داخل المجتمعات المستهدفة، تجد فرصاً أوسع للتمدد والتجذر وربما الشرعية.. وهذا ما نجده في موضوع الثقافة الجنسية، وهو يحاصر قيمنا وأعرافنا ويضغط على أعصابنا لنتقبل المصطلح وتطبيقاته .

الوسيلة الثانية : إزالة الوصمة عن مرض ومرضى الإيدز.

ويبدو هنا واضحًا محاولة الإيحاء بأن المجتمعات الإسلامية قد تحولت لتصير إلى حد كبير بالمجتمعات الغربية التي لا تعتبر الحرية الجنسية والشذوذ الجنسي من المحرمات كخطوة للوصول إلى إزالة الوصمة المرتبطة بالمرض .

وتتعدد جهود الأمم المتحدة في إزالة الوصمة بداية بمحاولة فرض مصطلحات (محايدة) أو بمعنى أدق (باردة) لا تحمل قيما ولا حكما على السلوكيات التي تعمل على نشأة الإيدز ابتداء" وتعمل على نشرة انتهاء فإذا تكلمت وثائق الأمم المتحدة عن الشواذ تكلمت عنهم بلغة بالغة الاحترام وتجنبت إدانة سلوكياتهم بدءا من عدم استخدام مصطلح (الشذوذ) اصلا واستخدام تعبير (الرجال الذين يمارسون الجنس مع الرجال) بدلا منه اما اذا ارادت ان تتكلم عن (العاهرات) وهم السبب الثاني في نشر الإيدز لا تستخدم كلمة (العاهرات) اصلا وتستخدم تعبيرات كثيره منها تعبير (النساء المتاجرات بالجنس) ,

ونحسب ان تلك الحساسية في استخدام مصطلحات لا توحي بتجريم قانوني او تحريم شرعي أمر مقصود لذاته حتى يتم التعامل مع تلك السلوكيات باعتبارها سلوكيات ان لم تكن طبيعية فهي

على الاقل سلوكيات عاديه لا تحمل إدانة ولا وصما ومن ثم فالمرض الناشئ عن تلك السلوكيات هو كذلك لا يحمل إدانة ولا وصما .

ولذلك يعد أخطر ما في فلسفه الأمم المتحدة في مواجهة الإيدز هو ربط المرض بقضية حقوق الإنسان والإلحاح المستمر على ضرورة دمج مريض الإيدز في المجتمع بغض النظر عن سبب إصابته بالمرض فلا يجوز طبقا لسياسات الأمم المتحدة احتجازه او منعه من ممارسة حياته بشكل طبيعي او المطالبة لإجراء التحليل لطالب الوظيفة منعا لتعرضه للنبذ داخل عمله اذا ما ان إصابته بالمرض .

وفي هذا الإطار نرى ان الوصمة مرتبطة بمسببات المرض فإذا جاء المرض عن طريق الزنا او الشذوذ فهو وصمة والمريض موصوم أما إذا جاء عن طريق امه فهو ليس بوصمه والمريض ليس بموصوم فالمرض والمريض كل لا يتجزا ويدل على هذا قول الله تعالى (قل اغير الله ابغي ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزرة اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون) ولأن الغالب في سبب الإصابة بمرض الإيدز سلوكيات محرمة في كل الأديان وحتى في المنظومات الأخلاقية .

الوسيلة الثالثة : كسر حاجز الصمت.

الوسيلة الرابعة : توظيف الخطاب الديني (القادة الدينيين)

الوسيلة الخامسة : فرض الالتزام السياسي من قبل دول العالم برؤية وخطط الأمم المتحدة في مواجهة الإيدز.

الوسيلة السادسة:تمويل الأمم المتحدة برامج مواجهة الإيدز في البلدان الفقيرة.

في اليوم العالمي للإيدز عام (2006م) كان خطاب الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان واضحاً في التركيز على البعد المالي ، حين قال :"لدينا اليوم ماياهز (8 مليارات)دولار متوافرة سنوياً لجهود مواجهة الإيدز في البلدان النامية ، مقابل (300 مليون) دولار قبل عقد من الآن "

أما عن توجيه هذه الأموال الطائلة ، فيقول المدير التنفيذي لبرامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز بيتر بيوت " إنه تم تخصيص نصف الأموال الموجهة للوقاية لصالح برامج الامتناع ، والإخلاص ، بما يعني أن النصف الآخر تم تخصيصه لصالح توفير العوازل الطبية بما يجعلها في متناول الجميع. (التعامل مع نتائج المشكلة دون مسبباتها)

"لم يكن التمويل الأجنبي إلا أحد أهم آليات وسبل الاختراق الخارجي المقنن تحت راية الشرعية الدولية لإعادة رسم خرائط المجتمعات في شتى أنحاء العالم ، ومما ساعد عملية الاختراق هذه ظهور مراكز قوى ثقافية واجتماعية على الساحات الوطنية في البلدان المختلفة راغبة في التعاون وقادرة على تمرير الأجندات الخارجية والترويج لها ومحاولة اقتسام كعكة التمويل مع الحكومات التي تسعى هي الأخرى لتأكيد اندماجها في النظام العالمي من خلال قبول سياساته العولمية سواء في التجارة أو حقوق الإنسان "*

*د/نادية مصطفى محمود (قضايا المرأة من وطنية المنطلقات إلى عولمة الأجندات) 2003/8/4م – إسلام أون لاين.

التوصيات والنصائح العملية اللازمة لوقف هذه الوثيقة ، ومنع تكرار إصدار مثل هذه الوثائق وأسباب ذلك :

- على أولي الأمر

أن يستشعروا المسؤولية التي حملها إياهم نبينا صلى الله عليه وسلم في قوله: "الإمام راع ومسئول عن رعيته " (1) ، وعليهم أن يعلموا أنه:

1. لابد للقضاء على هذا الوباء من تشريع نافذ في كل الدول الإسلامية بتحريم وتجريم الزنا والشذوذ وإتيان المرأة في دبرها والسحاق وجميع أنواع الإباحية الجنسية، وتطبيق حدود الله في المنحرفين من الزناة والشواذ والمتاجرين بالأعراض .
2. لابد من الحيلولة دون الوقوع في تلك الفواحش بمحاصرة أسبابها: كالخلوة والاختلاط الحر والعلاقات المشبوهة خارج نطاق الشريعة , ومراقبة وسائل الإعلام مراقبة صارمة للحفاظ على القيم والأخلاق، والتزام الكلمة الهادفة والخبر الصادق.
3. لابد من إلزام كل من يدخل البلاد للإقامة من الأجانب بإثبات خلوه من هذا الفيروس.
4. لابد من إصلاح المؤسسات التعليمية في جميع المراحل بما يتفق مع قيمنا الإسلامية، وأن يكون تدريس الدين مادة أصيلة، وأن يمكن للعلماء الفاقهين المتخصصين لأداء دورهم في جميع المجالات والنوادي والمراكز الشبابية.
5. لابد من إغلاق الحانات ومصانع الخمور، والتشديد على تجار المخدرات.
6. لوسائل الإعلام دور هام في توعية الناس بمخاطر الإيدز وسبل الوقاية منه ، ولا سيما في الحض على العفة، كما أن عليها أن تتجنب عرض كل ما من شانه إثارة الغرائز أو الإغراء بالرذيلة.

- على الدعاة إلى الله: أن يقوموا بمهامهم الكبيرة ولعل أهمها:

1. التوعية الدائمة بطرق مختلفة بما شرعه الله تعالى من القيم والأخلاق , ومانبه عليه من خطورة اتباع الشهوات، تلك الخطورة التي لاتختص بخسارة الآخرة فقط، إنما يجعل الله تعالى العقوبة في الدنيا للفرد بالإصابة بهذه الأمراض الخطيرة وللمجتمع بالطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم كما أخبر المعصوم صلى الله عليه وسلم وأثبته الواقع، وما أمراض الإيدز والسيلان والزهري إلا نتيجة للانحراف الخلقي .
2. شرح الآثار الخطيرة لمرض الايدز وضرورة مكافحة انتشاره بشتى الطرق،وتعريف المدعوين بما قاله أهل الطب والإحصاء عن الخطر الداهم الذي يستهدف الأمة الإسلامية للقضاء على صحة أبنائها وعلى أخلاقهم وتقاليدهم العريقة التي حمتهم طول السنين الماضية من تلك الأوبئة والأمراض .
3. حث المصابين بهذا المرض عن طريق العدوى التي لاذنب لهم فيها، مع التزامهم بأخلاق الإسلام على الصبر والاحتساب والدعاء بالشفاء ، فما ذلك على الله تعالى بعزيز، وهو إذا أراد شيئاً فإنما

يقول له كن فيكون، وهذا إبراهيم الخليل عليه السلام يعلن عن عقيدة الوحي: (وإذا مرضت فهو يشفين) الشعراء(80)

4. لابد من عقوبة المصابين بهذا الداء عن طريق الممارسات المحرمة - ولو بطريق التعزيز- ثم حثهم بأن يسارعوا بالتوبة والندم ، وأن يكثروا من الطاعات والحسنات، حتى يتوب الله تعالى عليهم ويكفر عن سيئاتهم ،فباب التوبة مفتوح للعصاة التائبين ، قال تعالى :(إني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى) طه (82)
5. تحذير المصابين عموماً من الإضرار بغيرهم، فالإسلام لا ضرر فيه ولا ضرار، كما قال صلى الله عليه وسلم " ضرر ولا ضرار" وأكبر الكبائر الإشراك بالله تعالى والإضرار بالناس ، قال تعالى : (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما احتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً) الأحزاب آية (58) وبخاصة أقرب الناس إليهم من أبنائهم وزوجاتهم وأقاربهم ، فعلى المريض أن يفصح عن مرضه في حالات الإقدام على الزواج أو التداوي عند طبيب الأسنان أو التبرع بالدم، أو غيره من صور التعامل التي تكون مظنة لنقل المرض.
6. حث الآباء على متابعة سلوك الأبناء في داخل البيت وخارجه حماية لهم من هذه الممارسات الخاطئة وما يترتب عليها من أخطار، وذلك بالرقابة المستمرة على مايشاهدونه في الفضائيات، وفي شبكة المعلومات ،وفي وسائل الإعلام المختلفة، وتحصينهم بإرشادات الوحي وتوجيهات القرآن الكريم، فذلك أهم ما وصى به ربنا الآباء والأزواج وأولياء الأمور.
7. التشويق إلى جزاء رب العالمين ووعده بأن يحيي المستقيمين حياة طيبة ويمتعهم متاعاً حسناً إلى أجل مسمى، ويحميهم من الضلال والشقاء مع ما ينتظرهم من النعيم الدائم في جنات الخلد والرضوان.
8. التنبيه إلى ما حرمه الإسلام من إتيان النساء في دبرهن، أو في أثناء حيضهن فتلك أسباب أكيدة للإصابة بأمراض والتهابات للطرفين لا تحمد عقباها.
9. التوجيه الى التكامل في القضاء على هذا الداء..
10. من المفيد إعداد فريق خاص مثقف ومتفرغ ولديه روح الخدمة العامة من الذكور والإناث يتأهل من خلال دورة تدريبية يطلع فيها على حقيقة المشكلة وحجمها، ويتزود بالمعلومات اللازمة والمهارات التي تؤهله لتثقيف غيره، ثم يقوم هذا الفريق من المتطوعين والمتطوعات بإلقاء سلسلة من المحاضرات التثقيفية تبين للشباب حسب مراحلهم العمرية الأمراض المنقولة جنسياً ،وخطورتها ،وطرق انتشارها، وسبل الوقاية منها، مع التدعيم المحاضرات بالصور والأرقام في جو الالتزام الشرعي في المضمون والطرح، وذلك بالتنسيق والتكامل مع الجهات الرسمية والتطوعية.

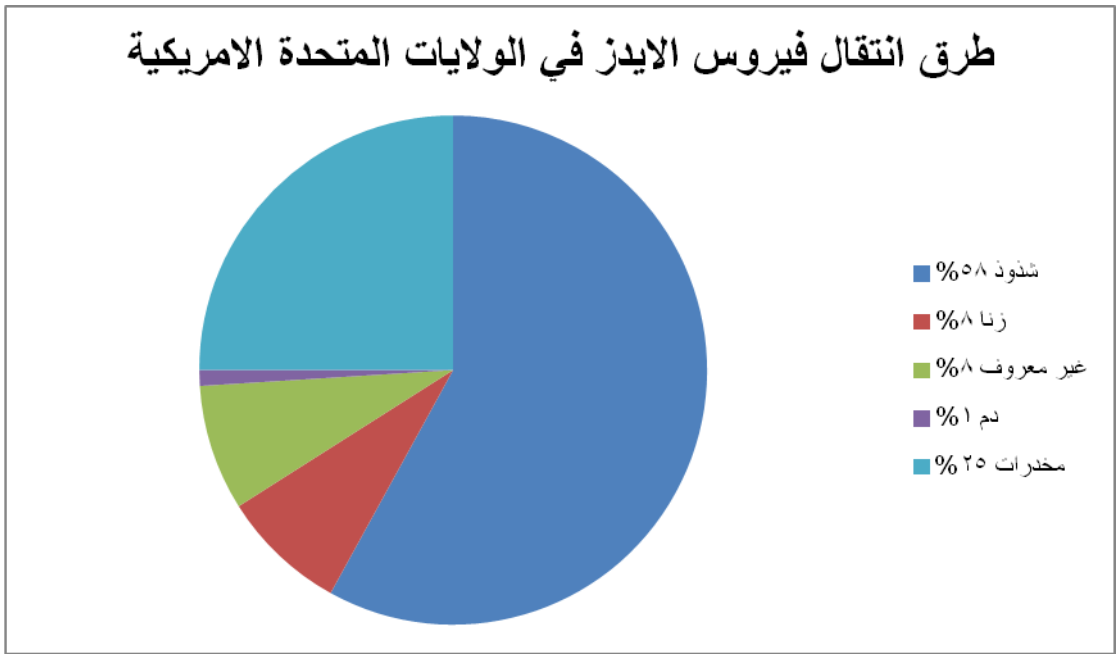
طرق انتقال فيروس الايدز في الولايات المتحدة الامريكية
شذوذ ٥٨%
زنا ٨%
غير معروف ٨%
دم ١%
مخدرات ٢٥%

شكل (1)

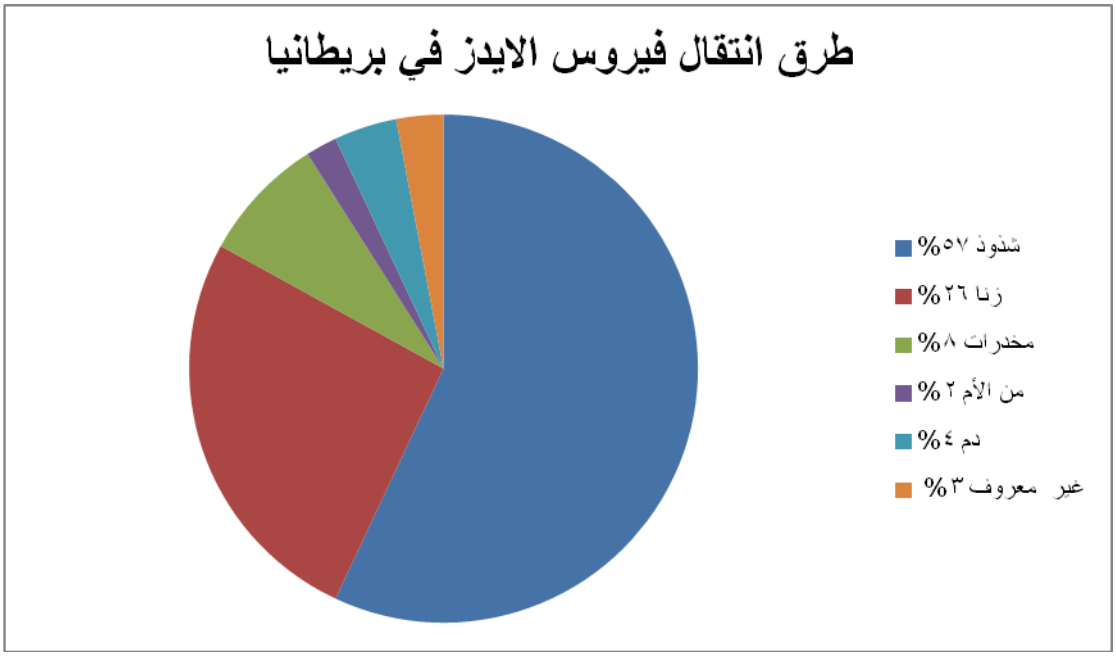
طرق انتقال فيروس الايدز في بريطانيا
شذوذ ٥٧%
زنا ٢٦%
مخدرات ٨%
من الأم ٢%
دم ٤%
غير معروف ٣%

شكل (2)

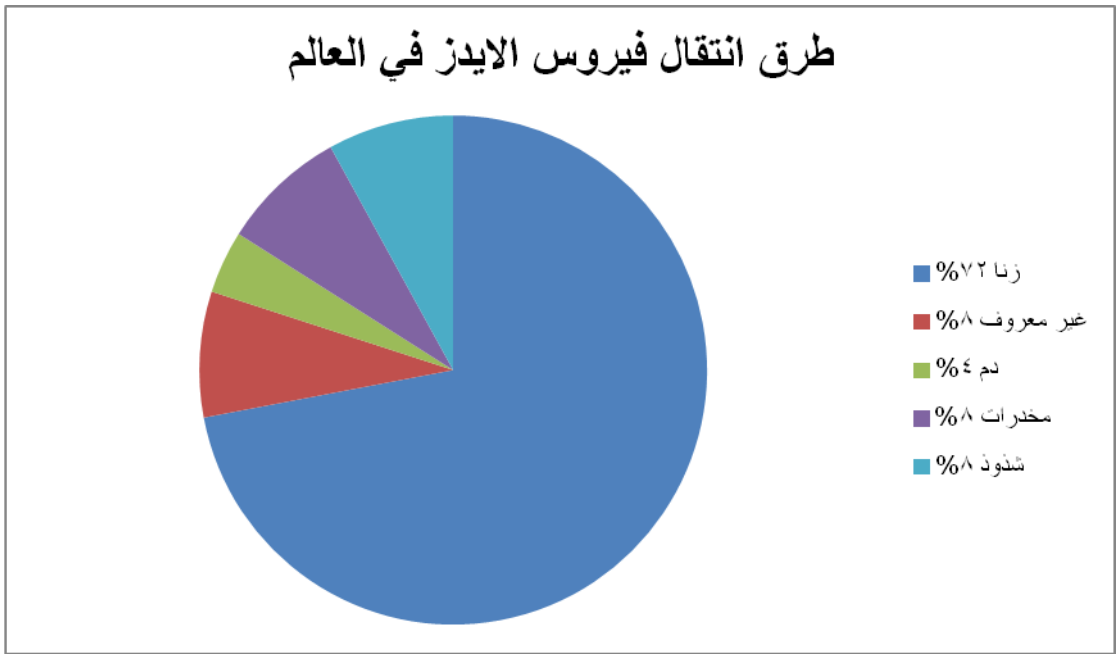

شكل (3)

المصادر والمراجع :

1. القرآن الكريم.
2. الحديث الشريف.
3. قوم لوط في ثوب جديد ، القضاة ، عبد الحميد ، جمعية العفاف الخيرية –عمان 2007 م.
4. الرؤية الإسلامية في مواجهة الإيدز، القضاة ، عبد الحميد ، جمعية العفاف الخيرية – عمان 2008 م.
5. مشروع وقاية الشباب من الأمراض المنقولة جنسياً والإيدز ، القضاة ، عبد الحميد ، جمعية العفاف الخيرية –عمان 2009 م.
6. الأمراض الجنسية عقوبة إلهية ، القضاة ، عبد الحميد ، دائرة المكتبة الوطنية، الطبعة الثالثة –إربد 2008 م.

7. نيران الإيدز تحرق شباب العالم فمن المسؤول ؟؟؟, القضاة, عبد الحميد ، الطبعة الثانية, عمان 2005م.